

مراجعة علمية لكتاب:

"الأوقاف والمجتمع"، عبدالله بن ناصر السدحان،

طبعة ٢، ١٤٣٩ هـ، الرياض: مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف

مراجعة: سعاد عبود بن عفيف

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الملك عبدالعزيز سابقاً

المستخلص. يطرح كتاب "الأوقاف والمجتمع" لعبدالله بن ناصر السدحان ، قضايا متعددة عن العلاقة بين الوقف والمجتمع؛ إذ يوضح دور الوقف الحيوي عبر التاريخ الإسلامي، ويركز على أهمية إحياء هذا الدور في المجتمع الإسلامي حاضراً ومستقبلاً. يتناول الفصل الأول مقدمة أساسية عن الأوقاف في النظام الإسلامي. ويستعرض الفصل الثاني الآثار الاجتماعية للأوقاف في مجالات الرعاية الاجتماعية لفئات متنوعة؛ كالأيتام والعجزة وغيرهم. ويوضح الفصل الثالث كيفية توجيه مصارف الأوقاف لتلبية احتياجات المجتمع. ويقدم الفصل الرابع نوعاً جديداً من الأوقاف وهو "وقف الوقت" وهو موجه لفئة الشباب. ويستعرض الفصل الخامس مشكلات أوقاف الحرمين الشريفين خارج الأراضي السعودية، والتي ضاعت واندثرت في العالم الإسلامي. ويستعرض الفصل السادس مظاهر وأسباب الاندثار القسري للوقف، وهي مشكلة تُمس عين الوقف التي تتعطل لأسباب مختلفة. ويناقش الفصل السابع الصورة الذهنية السلبية عن الأوقاف لدى قطاع عريض في المجتمع مثل الاعتقاد أنه مقتصر على مجالات دينية، أو أن الأوقاف مضرب الإهمال، أو حصرها في مجالات ضيقة جداً. ويوضح الفصل الثامن والأخير جهود المملكة العربية السعودية في رعاية الأوقاف من ناحية العناية بالجانب التشريعي والإشرافي، ورعاية أوقاف الحرمين الشريفين وحمايتها، والعناية بالجانب العلمي ونشر الثقافة الوقفية، والعناية بالمكتبات الوقفية الخاصة والعامة. ويلاحظ في الكتاب أن المؤلف يستعرض معوقات الوقف ويقترح آليات وكيفية تفعيلها للتغلب على تلك المعوقات.

الكلمات الدالة: الأوقاف، المجتمع، أوقاف الحرمين الشريفين، الآثار الاجتماعية للأوقاف، وقف الوقت.

تصنيف KAUJIE: E22, E23

أهداف الكتاب

الأوقاف والمجتمع؛ كتاب يهتم بقضايا الوقف والمجتمع. وهو عبارة عن مجموعة من الأبحاث العلمية كتبت على مدى عقدين من الزمان. نشر بعضها في مجلات علمية محكمة وبعضها الآخر نشر في مؤتمرات. ومجموعة الأبحاث منشورة في نسخ ورقية ومتاحة للقراء على الإنترنت أيضًا. والكتاب الذي بين أيدينا هو الإصدار الرابع لسلسلة إصدارات ساعي العلمية (مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف) لعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. وعدد صفحات الكتاب ٤٤٠ صفحة.

الهدف من الكتاب الإشارة إلى أثر الوقف في بنية المجتمع من خلال ما أداه، وما يؤديه حاليًا عبر مؤسساته المختلفة والمتعاقبة والمتطورة. بذكر نماذج منها. والدراسة ليست للتغني بأمجاد الماضي فحسب، ولن تكون أداة للاستغناء عنها، وإنما لكشف صورة مشرقة لجانب من جوانب الحضارة الإسلامية وهو الوقف وتجليه آثاره الاجتماعية، ومن ثم استخلاص العبر من هذه الآثار لتوظيفها في تشخيص الواقع. والانتقال إلى التخطيط للمستقبل بإبراز ما كان للأوقاف من أثر اجتماعي كبير على المجتمع بشكل عام في شتى مناحي حياته، لتكون دافعًا لإعادة دور الأوقاف في المجتمعات الإسلامية بشكل متجدد، وفعل حضاري مشرق كما كان سابقًا.

فصول الكتاب

يتكون الكتاب من تمهيد (ص ٣-١٠) وثمانية فصول. كالتالي: الفصل الأول، عنوانه مقدمات أساسية عن الأوقاف (ص ١١-٣٦)، والفصل الثاني عن الآثار الاجتماعية للأوقاف (ص ٣٧-٩٦). والفصل الثالث وموضوعه كيف نوجه مصارف الأوقاف لتلبية احتياجات

المجتمع (ص ٩٧-١٣٦). والفصل الرابع عن وقف الوقت (ص ١٣٧-١٧٠). والفصل الخامس يتناول موضوع الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج الأراضي السعودية (١٧١-٢١٦)، والفصل السادس يناقش الاندثار القسري للأوقاف (ص ٢١٧-٢٨٨). ويتناول الفصل السابع الصورة الذهنية السلبية عن الأوقاف (المظاهر- الأسباب - العلاج) (ص ٢٨٩-٣٢٢). أما الفصل الثامن فموضوعه جهود المملكة العربية السعودية في رعاية الأوقاف (ص ٣٢٣-٣٨٤). والخاتمة (ص ٣٥٣ - ٣٦٧)، والملاحق (ص ٣٦٧-٤١٢)، والفهارس (ص ٤١٣).

مقدمات أساسية عن الأوقاف

يعرفنا الفصل الأول وعنوانه مقدمات أساسية عن الأوقاف، عن الوقف في الإسلام وأقسامه وأهدافه ووظيفته في النظام الإسلامي، ووظيفته في الإسلام والحضارات السابقة، ومزاياه وتطوره.

الآثار الاجتماعية للأوقاف

يناقش الفصل الثاني الآثار الاجتماعية للأوقاف، وكيف تؤثر في المجتمعات، وكيف تتأثر بفعل المجتمعات نفسها، وإن كانت هذه الآثار لا تتبين إلا بعد مرور عقود من الزمن، ويستبينها المتأمل من خلال الاستقراء، ورصد التاريخ الاجتماعي لفعل الأوقاف في بنية المجتمع، وهويته التي تتشكل خلال تلك عقود من الزمن. ويتعرض الفصل للآثار الاجتماعية للأوقاف من خلال عرض سبعة مجالات مختلفة في الرعاية الاجتماعية وهي: رعاية الأيتام، والعجزة والمسنين، والفقراء والمعدمين، والمسافرين والمغتربين اجتماعيًا، والأرامل والمطلقات، وذوي الاحتياجات الخاصة، ورعاية المرضى اجتماعيًا.

الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية
تناول الفصل الخامس موضوع وضع الأوقاف الخاصة بالحرمين الشريفين خارج الأراضي السعودية والتي يرى الباحث أنه لم ينل حظه من التفصيل، فكان له السبق العلمي في ذلك. حيث تعد تلك الأوقاف من أوسع الأوقاف كمًا وحجمًا على مر التاريخ الإسلامي، وهي متفرقة في عدد من البلدان الإسلامية، ولكن تعطلت أو كادت في منتصف القرن الماضي، فكان طرح هذا الموضوع للفت الانتباه إليه، مع طرح بعض الحلول التي تمكن من الاستفادة من هذه الأوقاف دونما حرج سياسي للمملكة العربية السعودية، وقد يشكل السبق العلمي من تخصص الباحث في علم الاجتماع، ومن ناحية متابعته في إعادة إصدار نشر هذا الموضوع لزيادة التوعية بمشكلة أوقاف الحرمين الشريفين.

ويشكل موضوع أوقاف الحرمين الشريفين للباحثين في العالم الإسلامي موضوع ذو أهمية، وربما ظهرت البوادر لهذا الموضوع في الدراسات التاريخية وتحليل الوثائق التي أظهرت ووصفت حجم وضخامة هذه الأوقاف، وكانت مرجعًا مهمًا للباحثين. ومن بوادر الإهتمام في المملكة العربية السعودية، كانت ورقة عمل ضمن مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية في عام ١٤٢٢هـ^(١). وسيصدر قريباً "معجم ما ألف عن أوقاف الحرمين الشريفين"^(٢). كما توجد رسائل علمية وأبحاث من المملكة

يتناول الفصل الثالث كيفية توجيه مصارف الأوقاف لتلبية احتياجات المجتمع؛ وهي مشكلة مؤرقة في المجال الوقفي، حيث أنها تحاول التعامل مع معضلة: كيف يمكن أن تستفيد المجتمعات من الأوقاف بشكل أكبر مما هو قائم الآن؟ ينطلق البحث من ضرورة تصحيح المنطلق في بداية الوقف، وهو الوثيقة الوقفية، وضرورة مسابقتها لواقع المجتمع وحاجاته المتجددة، والتعرف على الاحتياجات، وأن يكون ذلك بوجود مراكز بحثية تقدم إلى مؤسسة الوقف الحاجة المستقبلية المتوقعة للمجتمع من واقع الإحصاءات السكانية والحيوية للمجتمعات المحلية، ليسعى الوقف إلى سدها وذلك بصياغة الوثيقة الوقفية التي تعمل على تلبية تلك الحاجيات المستقبلية المتوقعة أو أغلها، مما يؤكد ضرورة تجاوز الصيغ التقليدية السابقة التي كانت ملبية لحاجات المجتمع في وقتها، لتتجارى مع حاجات المجتمع المتجددة. تم تناول موضوعات الفصل من خلال مدخل، وتطور الأوقاف ومجالات الوقف ومصارفه، وآلية مقترحة لتلبية احتياجات المجتمع من خلال الأوقاف.

وقف الوقت

تناول الفصل الرابع "وقف الوقت" وهو مفهوم جديد بدأ يسود بين المهتمين بالدراسات الوقفية وينطلق من استشعار وجود طاقات في المجتمع لم تتحقق الاستفادة الكبرى منها على الشكل المطلوب، وبخاصة أنها تضم قطاعاً عريضاً من المجتمع وهم فئة الشباب، فكان حديث البحث عن كيفية استفادة المؤسسة الوقفية من الشباب في المجتمع، انطلاقاً من عدد من الاعتبارات التي يركز عليها تحقيق هذه المصلحة المشتركة للوقف والشباب والمجتمع. تم تناول الفصل من خلال مبحثين الأول عن الآلية المقترحة لتحقيق (وقف الوقت) لدى الشباب، والثاني عن معوقات تفعيل (وقف الوقت) لدى الشباب.

(١) عبدالرحمن عبدالقادر فقيه (١٤٢٢هـ) أوقاف الحرمين الشريفين، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، الذي نظمته جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ص ٢٦٥-٣٠٨.

(٢) الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام، والمسجد النبوي (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، معجم ما ألف عن أوقاف الحرمين الشريفين، سلسلة أبحاث الحرمين الشريفين (١١) ط ١، المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث،

الاندثار القسري للأوقاف

يناقش الفصل السادس مظاهر الاندثار القسري للأوقاف والأسباب أدت إلى اندثار بعض الأوقاف والحلول المقترحة لعلاجها. وقد تناول الباحث مسألة اندثار الأوقاف وضمحلها بشكل غير اختياري، أو بعبارة أخرى ما يسمى بالفقد القسري لهذه الأوقاف، حيث توصل البحث إلى رصد عدد من الأسباب التي أوصلت بعض الأوقاف إلى مرحلة الاندثار القسري لها، إضافة إلى استعراض صور من مظاهر الاندثار الذي أصاب تلك الأوقاف، وختم الباحث بطرح تصورات عملية لمحاولة إعادة ما يمكن إعادته، بالإضافة إلى عرض عدد من الخطوات العملية حفاظاً على الأوقاف في مستقبل الأيام لأطول مدة ممكنة.

الصورة الذهنية السائدة عن الأوقاف

تناول الفصل السابع الصورة الذهنية السائدة عن الأوقاف في بعض المجتمعات ومحاولة رصد مظاهرها، وصورها بين أحاد الناس، وكذلك في أروقة الحكومات، حيث تتمثل في النظر إلى الأوقاف على أنها مقتصرة على مجالات دينية بحتة كالمساجد والمقابر، وإنها مضرب مثل للإهمال، وأنها صورة من صور الماضي التي تجاوزها الزمن ولا صلة لها بالحاضر، أو اعتقاد بعض الموسرين أن مجالات الوقف ومصارفها منحصرة في أوجه محددة. وذلك التصور نابع من معاشتهم لمجتمعهم وبيئتهم حيث كانت مصارف الأوقاف في تلك الأزمنة -غالبًا- تنحصر في مجالات ضيقة جداً، وهي وإن كانت نافعة في وقتها ولكن الزمن تجاوزها أو الاحتياج إليها قل أو انعدم، أو إنها تتصف بالمنافع القاصرة وليست المتعدية إلى أكبر شريحة في المجتمع، وقد أوصى المؤلف التركيز على العناية بموضوع تصحيح الصورة الذهنية عن الأوقاف، وذلك لها من آثار سلبية متوقعة في حال استمرارها، وهذا التصحيح ليس في مصلحة الوقف والواقفين فحسب، بل يمتد أثره ونتائجه

العربية السعودية، وتونس، والجزائر حول الموضوع لمن يرغب الاطلاع، وهي متاحة على الإنترنت. علماً أنه لم تتوافر دراسات حول هذا الموضوع في قائمة الأبحاث التابعة للمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، التابع لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية^(١)، حيث العناوين تنصب حول الجانب الاقتصادي فقط.

ويلاحظ أن هذا الفصل والفصل الأول من الكتاب والمعنون مقدمات أساسية عن الأوقاف موضوع لكتاب مستقل بعنوان "الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية"، وقد قام المؤلف باصدار الكتاب في أكثر من طبعة، حيث نشرت الطبعة الأولى في مجلة دار الملك عبدالعزيز عام ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م، أما الطبعة الثانية فقد نشرت من قبل مركز تاريخ مكة المكرمة، وسبق وأعدت قراءة لها في موقع وقفنا^(٢). وتزامن في عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ظهور قضية أوقاف الحرمين الشريفين في هذا الكتاب كطبعة ثالثة وهي قيد هذه القراءة، وطبعة جديدة رابعة ضمن سلسلة الأوقاف والمجتمع المؤتمر الإسلامي للأوقاف، وهي طبعة مزودة بإضافات جديدة^(٣).

(1) IRTI, List of Publications of The Islamic Research And Training Institute, accessed, 8/10/2018, www.irti.org/English/Research/Documents/IES/227.pdf

(٢) عبدالله بن ناصر السدحان (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مركز تاريخ مكة المكرمة، قراءة سعاد عبود بن عفيف، موقع وقفنا، ٢٢/١٠/١٤٣٨هـ الموافق ١٧/٦/٢٠١٧م.

http://www.waqfuna.com/v2/index.php?option=com_content &view=article&id=3145:2017-07-16-02-45-35&catid=92:2010-01-21-13-54-50&Itemid=320

(٣) عبدالله بن ناصر السدحان (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، واقعها وكيفية الإفادة منها، سلسلة الأوقاف والمجتمع(٤)، المملكة العربية السعودية: المؤتمر الإسلامي للأوقاف.

الأهمية العلمية للكتاب

يشكر المؤلف على الجهد العلمي لتناوله عدد من القضايا التي تربط الوقف بواقع تخصصه في علم الاجتماع. ووفق تخصصي في هذا المجال فقد لاحظت قلة من تناول موضوع الوقف بهذا الاهتمام والمتابعة. حيث غالبًا ما يستقى الجانب الاجتماعي من خلال الدراسات الفقهية والاقتصادية والتاريخية التي تنطرق إلى التاريخ الاجتماعي والدور الاجتماعي للوقف.

كما أن هذا الكتاب يتجاوز السرد التاريخي والاجتماعي للأوقاف من خلال عرض المشكلات والمقترحات العملية المستقبلية ومحاولة تصحيح الصورة السلبية التي ارتبطت بالأوقاف، ومساهمة من المؤلف في نشر الثقافة الوقفية. وتتميز الموضوعات بأنها مهمة ولم يتم التطرق لبعضها من قبل.

تحمل الموضوعات - بصفة عامة - معلومات غزيرة ومتنوعة عن الوقف وتغطي مجالات مختلفة منها الفقهي والاجتماعي والتاريخي والاقتصادي والسياسي. وهي مكتوبة بلغة علمية سلسلة وسهلة للقارئ العادي الذي يرغب في التعرف على الوقف ودوره في المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنها تمثل إضافة إلى الدراسات العلمية وأدبيات الوقف التي نشطت مؤخرًا في العالم الإسلامي والتي تسعى إلى تسليط الضوء على أهمية الوقف وإعادة تفعيل دوره في المجتمع الإسلامي، أو كما يعرف اختصارًا "بالنهضة الوقفية" في العديد من الأدبيات المعاصرة.

علم اجتماع الأوقاف

يتوق بعض الباحثين إلى أسلمة العلوم الاجتماعية، والبعض الآخر إلى إيجاد "علم اجتماع إسلامي" أو "علم اجتماع عربي" أو "علم اجتماع سعودي"^(١)، وهناك من

الإيجابية على المستوى الاقتصادي للدولة ككل. وتمت مناقشة هذا الفصل من خلال مدخل وأربعة مباحث وهي أولاً: مدخل عن الصورة الذهنية، ثانيًا: مظاهر وجود الصورة السلبية الذهنية عن الأوقاف. ثالثًا: أسباب الصورة السلبية الذهنية عن الأوقاف. رابعًا: الحلول المقترحة لتصحيح الصورة السلبية الذهنية عن الأوقاف.

جهود المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف

يناقش الفصل الثامن جهود المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف، وهو محاولة لتوضيح الأعمال التي تقوم بها الحكومة السعودية في مجالات الأوقاف والعناية بها من خلال العقود السابقة والوقت الحاضر، وذلك من خلال محاور عدة تتمثل في العناية بالجانب التشريعي والإشرافي على الأوقاف، وجهودها في مجال رعاية أوقاف الحرمين الشريفين داخل المملكة والمحافظات عليها، بالإضافة إلى العناية بالجانب العلمي ونشر الثقافة الوقفية في المجتمع السعودي، مع الإشارة - تحديداً - إلى العناية بالمكتبات الوقفية الخاصة والعامة. وأخيرًا جهودها في حماية الأوقاف من الاستيلاء عليها أو ضياعها، مقارنة بما حدث في العديد من الدول الإسلامية من عدوان تجاه الأوقاف الذرية والخيرية. فمن حق هذه الدولة التي ترعى الحرمين الشريفين تبيان الجهود التي تبذلها للعناية بالأوقاف في ظل هذه الهجمة الشرسة التي وجهت نحو الأوقاف والمؤسسة الوقفية في فترات قريبة سابقة في مناطق عدة من العالم الإسلامي. وقد نوقش الفصل في مدخل وخمسة محاور؛ المحور الأول: الجانب التشريعي والإشرافي عن الأوقاف، المحور الثاني: رعاية أوقاف الحرمين الشريفين والمحافظات عليها. المحور الثالث: العناية بالجانب العلمي ونشر الثقافة الوقفية، المحور الرابع: العناية بالمكتبات الوقفية الخاصة والعامة، المحور الخامس: حماية الأوقاف من الاستيلاء عليها أو ضياعها.

(١) عبدالله البريدي (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) علم الاجتماع السعودي .. المنشود- المفقود، ملتقى فكر، نادي القصيم الأدبي، ١٣/٥/١٤٣٩هـ الموافق

https://youtu.be/gI3-gV_Ouzs، ٢٠١٨/١/٣٠م

متميز لنظم اجتماعية متخصصة، والإتصال بين تلك النظم الاجتماعية Social institutions ينظم الحياة الاجتماعية، من عائلية وتربوية ودينية واقتصادية بعضها ببعض واعتمادها على بعض اعتمادا متبادلا^(٣). وهذه النظم الاجتماعية تساعد على تحديد الاحتياجات المجتمعية، إذ يقوم كل نظام اجتماعي أساسًا حول إشباع حاجة أو مجموعة من الحاجات الاجتماعية الأساسية للإنسان^(٤). وهذا ما يتضح في العلاقة بين النظام الاقتصادي الإسلامي - متمثلا هنا بالأوقاف - ودوره في تلبية الاحتياجات المجتمعية، وإشباع الحاجات من خلال مصارف الوقف، سواء للفئات التي تحتاج إلى رعاية، أو في التعليم أو الصحة أو غيرها.

كما يتضح وجود مفاهيم أخرى مثل الحراك الاجتماعي والتغير الاجتماعي ونظام التدرج الطبقي بالمجتمع، والطبقة الاجتماعية، والحراك الإيكولوجي (البيئي أو الجغرافي) (Ecological Mobility) والتضامن الاجتماعي في الفصل الثاني وهذه جميعًا توضح دور الوقف وعلاقته بالمجتمع.

وقد أدت متابعتي لكتب المؤلف البحث عن علماء آخرين تطرقوا إلى الجانب الاجتماعي للوقف وفوجئت باكتشاف أجزاء مختارة من الفصلين الأول والثاني من هذا الكتاب نشرت باللغة العربية في مجلة علمية في إندونيسيا باسم شخص آخر دون الإحالة إليها^(٥).

يركز على "علم اجتماع الأوقاف" ومثال ذلك مقالة طارق عبدالله (Tarak Abdallah) "نحو علم اجتماع الأوقاف" الذي يرى أن نظام الأوقاف مثال نموذجي ذو محتوى اجتماعي وأن الأدبيات المتعلقة بالأوقاف، لم توف حق هذه التجربة العملاقة حقها؛ حيث نرى أن الكتابة المعاصرة في هذا المجال هي على هامش ما هو مكتوب في التاريخ الاجتماعي للشعوب المسلمة، ويُنْتَظَر رؤية كتاب مكرس بالكامل للأوقاف^(١). وهناك دراسة Rashid Shah Adfer التي حملت عنوان "علم اجتماع الأوقاف الإسلامية في كشمير الهندية"^(٢).

وقد يكون كتاب الأوقاف والمجتمع موضوع هذه القراءة، نواة لفرع جديد من فروع علم الاجتماع، فيما لو اهتم الباحثون في علم الاجتماع بمجال الأوقاف من الناحيتين النظرية والمنهجية والدراسات التطبيقية. فالتاريخ الاجتماعي للأوقاف والواقع الحالي لها، والتطلع إلى مستقبلها، قد يعكس واقع المجتمع الإسلامي ويثري علم الاجتماع في التحليل الاجتماعي والقضايا النظرية والمفاهيم.

فكتاب "الأوقاف والمجتمع" يستوقف المتخصصين في العلوم الاجتماعية وبالتحديد علماء علم الاجتماع. لما تحمل موضوعاته من كم كبير في التحليل الاجتماعي والقضايا النظرية والمفاهيم، وعلى سبيل المثال فإن مفهوم "المجتمع" في التحليل الاجتماعي يقصد به البناء الاجتماعي، ويعرف البناء الاجتماعي Social Structure بأنه "تنظيم

(٣) إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الشعبة القومية للتربية والعلوم "يونيسكو")، ١٩٧٥م، ص ٩٩.

(٤) إسماعيل كتبغا، أسس علم الاجتماع، ط ١، (جدة، إشرافات للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٣م، ص ٢١٥.

(5) M. Yamin الأوقاف الإسلامية أثرها ودورها في المجتمع الإسلامي (2014). Mazahib, Vol.13, No. 1., <https://journal.iain-samarinda.ac.id/index.php/mazahib/article/view/392/308>.

(1) Abdallah Tarak. (n.d.). Pour une Sociologie des Awqafs. Quelques remarques préliminaires. Retrieved from <https://www.academia.edu/5160784/Pour-une-sociologie-des-Awqafs>.

(2) Rashid Shah Adfer. (2017). Sociology of Muslim Endowments (Waqf) in Indian Kashmir, World Academy of Science, Engineering and Technology International Journal of Humanities and Social Sciences, Vol:11, No:8, 2017.

الاقتصاد والمجتمع

المقترحات

هذه القراءة لموضوع الكتاب تمثل العلاقة القائمة والمتبادلة بين الاقتصاد والمجتمع – أي بين علم الاجتماع وعلم الاقتصاد- وعلاقتها بالأوقاف. كما يوجد مجالاً مشتركاً بين العلمين وهو علم الاجتماع الاقتصادي الذي يبحث عن العلاقة التي تجمع بين الظواهر الاقتصادية وبنية المجتمع^(١). فهناك مجال علمي مشترك قد يؤدي إلى إجراء دراسات علمية اجتماعية اقتصادية مشتركة مستقبلية تثرى الجانبين.

فالأوقاف كمؤسسة تؤدي في الواقع دوراً مركباً؛ إذ لم تستجب الأوقاف للاحتياجات الاجتماعية الاقتصادية المباشرة فحسب، بل شكلت قطاعاً مميزاً للغاية يهدف إلى إعطاء الاقتصاد جانباً أكثر إنسانية. والتجربة الإسلامية تعتبر الأكثر تطوراً في تأسيس اقتصاد تضامني مقابل الرؤية النفعية في العلوم الاجتماعية^(٢)، فهناك العديد من القضايا القابلة للطرح وللبحث والمناقشة.

لقد طرح المؤلف العديد من القضايا والمشكلات ووجه العديد من المقترحات العملية؛ منها معرفة الدور الذي كان يهض به الوقف في مجالات التنمية في عصور الإسلام الزاهية. وكيفية تجديد دور الوقف وفق نظرة استشرافية للمستقبل وذلك وفق صيغ إدارية عصرية متطورة، والمطالبة باستخدام الأسلوب العلمي في معرفة الحاجات الملحة للمجتمع، وإتاحة الفهم الصحيح لمقاصد الوقف، والتنوع في مصارف الأوقاف، والحاجة إلى دراسات اجتماعية ميدانية تشمل الجانبين الكمي والكيفي مثل الدراسات المسحية (surveys) في الوقف، تساير مستجدات العصر العلمية والإدارية. وجميعها موضوعات تحتاج إلى اهتمام المتخصصين في العلوم الاجتماعية والواقفين ونظار الأوقاف والمسؤولين عن الأوقاف في العالم الإسلامي.

(١) جميل حمداوي (٢٠١٥م) مبادئ علم الاجتماع الاقتصادي (د.ت) ص ٤٥-

(2) Abdallah Tarak (n.d.) Pour une Sociologie des Awqafs. Quelques remarques préliminaires. Retrieved from https://www.academia.edu/5160784/Pour_une_sociologie_des_Awqafs.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

http://www.waqfuna.com/v2/index.php?option=com_content&view=article&id=3145:2017-07-16-02-45-35&catid=92:2010-01-21-13-54-50&Itemid=320
السدحان، عبدالله بن ناصر (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) الأوقاف والمجتمع، ط ٣، الرياض: مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف.
فقيه، عبدالرحمن عبدالقادر (١٤٢٢هـ) أوقاف الحرمين الشريفين، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، الذي نظمته جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
كتبخانة، إسماعيل (٢٠٠٣م) أسس علم الاجتماع، ط ١، جدة: إشراقات للنشر والتوزيع.
مدكور، ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية (١٩٧٥)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الشعبة القومية للتربية والعلوم، "يونيسكو".

البريدي، عبدالله (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) علم الاجتماع السعودي .. المنشود- المفقود، ملتقى فكر، نادي القصيم الأدبي ١٣/٥/١٤٣٩هـ الموافق ٣٠/١/٢٠١٨م. https://youtu.be/gV_Ouzs
حمداوي، جميل (٢٠١٥) مبادئ علم الاجتماع الاقتصادي (د.ت.)

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، معجم ما ألف عن أوقاف الحرمين الشريفين، سلسلة أبحاث الحرمين الشريفين (١١) ط ١، المملكة العربية السعودية، مركز البحث العلمي واهياء التراث،
www.alharamain.gov.sa/index.cfm?do=cms.enkhubah
السدحان، عبدالله بن ناصر (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مركز تاريخ مكة المكرمة، قراءة سعاد عبود بن عفيف، موقع وقفنا، ٢٢/١٠/١٤٣٨هـ الموافق ١٧/٦/٢٠١٧م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Adfer, Rashid Shah (2017) Sociology of Muslim Endowments (Waqf) in Indian Kashmir, World Academy of Science, Engineering and Technology International Journal of Humanities and Social Sciences, Vol:11, No:8.
IRTI, List of Publications of The Islamic Research And Training Institute, accessed, 8/10/2018, www.irti.org/English/Research/Documents/IES/227.pdf

Tarak, Abdallah (n.d.) Pour une Sociologie des Awqafs. Quelques remarques préliminaires. Retrieved from https://www.academia.edu/5160784/Pour_une_sociologie_des_Awqafs.

Yamin, M. الأوقاف الإسلامية أثرها ودورها في المجتمع الإسلامي (2014). Mazahib, Vol.13, No. 1. <https://journal.iain-samarinda.ac.id/index.php/mazahib/article/view/392/308>

Translation of Arabic Reference

Al-Buraidi, Abdullah, (١٤٣٩AH/2018A.D) Saudi Sociology, The Desired - The Lost, Fikr Forum, Al-Qassim Literary Club 13/5 / 1439H. Corresponding to 30/1/2018 A.D, https://youtu.be/gV_Ouzs
Al-Sadhan, Abdullah Bin Nasir (1434 AH / 2013 A.D) Endowments on the Two Holy Mosques Outside the Kingdom of Saudi Arabia, Makkah Al Mukarramah, Center of The History of Mecca, book review by Suad Aboud Bin Afif, http://www.waqfuna.com/v2/index.php?option=com_c

ontent&view=article&id=3145:2017-07-16-02-45-35&catid=92:2010-01-21-13-54-50&Itemid= 320

Al-Sadhan, Abdullah Bin Nasir (1439AH/2018A.D) Awqaf and Society, edition 3, Riyadh: Sae for Awqaf Development.

Fakieh, Abdul Rahamam Abdul Kadir (1422H/2001A.D) Awqaf of The Two Holy Mosques, paper presented to First Waqf Conference in Saudi Arabia, organized by Um Al Qura University (UQU)

and the Ministry of Islamic Affairs. Awqaf, Dawa and Guidance, Makkah, by Um Al Qura University (UQU).

General Presidency of Haramain (1439H/ 2018 A.D.) A Dictionary of what had been edited about the Two Holy Mosques (Haramain), www.alharamain.gov.sa/index.cfm?do=cms.enkhubah

Hamdawi, Jamil (2015) Principles of Economic Sociology (n.p)

KutubKhana, Ismail, Principles of Sociology, 1st ed., Jeddah, Ishraqat for publishing and distribution

Madkour, Ibrahim (1975), Dictionary of Social Sciences, General Egyptian Organization for Books , National Department for Education and Sciences (UNESCO).

Yamin, M. Effects and Role of Muslim Awqaf in Muslim Society (2014) Mazahib, Vol.13, No. 1. <https://journal.iain-samarinda.ac.id/index.php/mazahib/article/view/392/308>

سعاد عبود أبوبكر عبدالله بن عفيف، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الملك عبدالعزيز سابقًا. دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الملك عبدالعزيز: "العمل التطوعي في المجتمع المدني: دراسة لدور المرأة التطوعي في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية"، وماجستير في الآداب في علم الاجتماع، "مجتمع الرُّبُط: دراسة وصفية لأساليب الرعاية الاجتماعية في بيوت الفقراء بمدينة جدة" ومن نفس الجامعة. مدرب معتمد وعضو خبير في اتحاد المدربين العرب ومجلس الوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية ٢٠١٨ م، و"استشاري اجتماعي" من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية. عملت الدكتورة سعاد أخصائية اجتماعية بمكتب الإشراف النسائي الاجتماعي بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالمنطقة الغربية، ثم الجمعية الفيصلية النسوية الخيرية بجدة، ثم جمعية البر، خلال الفترة ١٣٩٤-١٤٠٤ هـ (١٩٧٤-١٩٨٤ م)، ومشرفة اجتماعية بعمادة شؤون الطالبات. ثم محاضرة في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية خلال الفترة ١٤٠٤-١٤٣٤ هـ (١٩٨٤-٢٠١٣ م) بجامعة الملك عبدالعزيز. لها نشاط اجتماعي وهي عضو عامل، وعضو مجلس إدارة، ورئيسة العديد من اللجان، في عدد من الجمعيات بمدينة جدة منها: الجمعية الفيصلية النسوية منذ ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م وإلى الآن، وجمعية اكتفاء الخيرية النسائية ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م وإلى الآن. وهي عضو في الجمعية الدولية لأبحاث القطاع الثالث ((International Society for Third Sector Research (ISTR)). شاركت في العديد من الفعاليات العلمية والمهنية؛ كالمساهمة بنشر أوراق علمية في المجالات والمؤتمرات، المتعلقة بالأوقاف والأعمال الاجتماعية على المستوى المحلي والعالمي. البريد الإلكتروني: suadafif@gmail.com.

Book Review for the Book of

"*Al-Awaqf* (Endowments) and Society", Abdullah Bin Nasser Al-Sadhan,
2nd E, 2018, Riyadh: Sae for AWQAF Development.

Reviewed by: Suad Aboud Bin Afif

Sociology and Social Work Department (Previously)

Faculty of Arts & Humanities

King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT. The book is a compiled work previously published by Abdullah Bin Nasser *Al-Sadhan*. It presents various issues concerning the relationship between *waqf* and society, its vital role through Islamic history, and the importance of reviving this role in Muslim society now and in the future. Chapter 1 is an introduction to the endowments as an institution in the Islamic system. Chapter 2 discusses the social effects of endowments through welfare services given to various categories, such as orphans, the elderly, etc.. Chapter 3 explains how to direct endowments to meet the needs of society. Chapter 4 presents a new type of endowment, called "The *waqf* of Time" which is directed to the youth. Chapter 5 presents problems of endowments of the two Holy Shrines outside the territory of the Kingdom of Saudi Arabia. Chapter 6 reviews the manifestations and causes of the forced extinction of *Waqf*, due to different causes. Chapter 7 discusses the negative mental image of the endowments, as being negligent or confined in very narrow areas. Chapter 8 illustrates the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in *awqaf*; preserving the two Holy Shrines, caring for the legislative, supervisory and scientific aspects, and spreading *waqf* culture. The author has also dealt with some obstacles that the *waqf* faces, and he proposes some mechanisms to overcome these obstacles.

KEYWORDS: *Awqaf*, *Awqaf* of the holy shrines, Social impact of *Awqaf*, Endowment of time

KAUJIE Classification: E22, E23